DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

تأليف: نادين كمال كرّيت
رسوم: آية عوفي

لويس برايل

٩-١٢ سنة

لويس برايل

تأليف: نادين كمال كرّيت

رسوم: آية عوفي

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

«وُلِدَ لويس. وُلِدَ لويس»،

أخبرتني أمّي بأنّ والِدي ركضَ وهتفَ هكذا بأعلى

صوتِه في شَوارعِ مَدينة كوبفراي الفرنسية فَرحاً بولادتي.

طَبعاً لا أذكرُ ذلك. وتقولُ أيضاً بأن الشَّمس دخلتْ

بيوتَ جميعِ النَّاسِ يَومها. طبعاً أنا لا أذكرُ ذلكَ أيضاً!

لطالَما عَشِقتُ مُراقبةَ الشَّمسِ وهي تسحبُ خُيوطَها
عندَ المغيبِ، وعشقتُ رُؤيةَ النَّحلاتِ وهي تَرتشفُ رحيقَ الأزهارِ،
وعشقتُ كذلك قَضاءَ الوقتِ مع أَبي في مشْغلِ تصنيعِ الجلودِ.
كلُّ ما في حياتي كان مُشَّعاً بَرّاقاً زاهياً بالألوانِ؛ ولكنْ كلُّ شيءٍ تغيّرَ.

ذات مرّةٍ، وأنا في المشغلِ، أخذتُ ألهو بمثقابين
وجدتُهما هناك. رحتُ أركضُ وأقفزُ في المكانِ فزلّتْ
قَدَمي وتعثرتُ ووقعتُ، وأصابَ المثقابُ عيني
فانطفأتْ وبهتتِ الألوانُ رويداً رويداً.

وبعد مدّةٍ انطفأتِ العينُ الثانيةُ
بسبب عدوىً أصابَتها وصارتْ كلُّ
الألوانِ سوداءَ كاللّيلِ.
لم أغادرِ البيتَ لأيّامٍ طويلةٍ.
كيف سأتنقلُ وأنا لا أبصرُ؟
كيف سَأمشي دونَ
أن أتعثّرَ والظلامُ يَلُفّني؟

وفي إِحدى الأيّامِ دخلَ أبي إلى البيتِ فرِحاً.

- صَنعتُ لك هديّةً.

- حقاً؟ أمسكَ أبي بيدي لألمسَ هديّتي.

- إنها عصاً يا أبي. أليستْ كذلك؟

- بَلى يا صَغيري.

- وماذا سأفعلُ بعصاً؟

«ستفعلُ الكثيرَ» قالَ لي،

ثُمَّ بدأَ يُعلِّمني كيفَ أَمْشي بِاستخدامِها.

صِرتُ أتنقلُ في أنحاءَ المدينةِ دونَ أنْ أخْشى الوقوعَ،

شعرتُ بأن الحياةَ تبتسِمُ منْ جديدٍ.

في المدرسةِ، شَجَّعَني أساتذتي على التَّعلمِ.

وشَجعوا والدايَ كَذلك:

«إنه فذّ»، «لويس عبقريٌّ، سيد سيمون»،

«يجبُ أنْ يحصلَ على تَعليمٍ أكثرَ، سيدة رينيه».

حتى أنني حَصلتُ على منحةٍ تعليميَّةٍ من معهدٍ للمكفوفينَ

اليافعينَ في باريس، وانتقلتُ إلى العاصمةِ لأُكملَ تَعليمي.

هناك تغيّرتْ حياتي. تعرّفتُ إلى الموسيقَى التي كانتْ بمثابةِ خَيطٍ من النُّورِ شجعني على التعلّمِ أكثر. تعلّمتُ وتفوّقتُ وقرأتُ باللَّمسِ كلَّ الكتبِ التّي صُمِّمتْ خِصيصاً للمكفوفين، وكان عددُها قَليلاً جداً لأن تَصميمَها صَعبٌ للغايةِ، وصِرتُ مُدرّساً في المعهدِ مع أني لمْ أبلغِ الخامسةَ عشرَ منْ عُمْري.

اشتقتُ إلى الشَّمسِ، وإلى مُراقبةِ النَّحلاتِ.
علمتُ جيداً أنني لن أراها يوماً، وذلك ما زادَ فُضولي
يوماً بعد يومٍ. أردتُ أن أعرفَ أين تغادرُ الشَّمسُ
عِندما تَغيبُ، وماذا تفعلُ الزهراتُ بالرحيقِ،
وماذا اكتشفَ العلماءُ من جَديدٍ.

كلُّ الأجوبةِ على أَسْئلتي كانتْ موجودةً في كُتب المُبصرينَ فقط، وتَساءلتُ: «ألا يَحقُّ للمكفوفينَ الارتواءُ من بحورِ العلمِ أيضاً؟». صِرتُ أعملُ ليلاً ونهاراً

على ابتكارِ طَريقةٍ سهلةٍ لتصمِيم كتبٍ للمكفوفين.

وفي أحد الأيامِ، زار المَعهدَ ضابطٌ فرنسيٌّ اسمُه شارل بارييال
وأخبرَني عن ابتكارهِ طريقةً للكتابةِ، اسْمُها «الكتابةُ الليليةُ»،
وقدِ اسْتخدمها كَطريقةٍ سرِّيةٍ للتواصلِ مع الجنودِ.

لمْ تكنْ هذهِ الطريقةُ سهلةً، ولكنَّها مَهَّدتِ الطريقَ
لي لأخترعَ كِتابةً خاصةً بالمكفوفين تَعتمدُ على تَمريرِ الأصابعِ
على حروفٍ مَكتوبةٍ بنتوءاتٍ بارزةٍ، من واحدٍ إلى ستةِ نُتوءاتٍ.

صِرتُ أكتبُ باستخدامِ طَريقتي، وعَلّمتُ طُلّابي
القراءةَ والكتابةَ بِواسطتها أيْضاً.
«طريقةٌ سَهلةٌ يا أستاذ»، «أنت بارعٌ»،
«نستطيعُ القراءةَ دون مَشقةٍ».
في كُلِّ مرّةٍ سَمعتُ فيها تِلك العباراتِ
تَذكَّرتُ والدي والمَشغلَ.

وتَذكرتُ كَذلكَ الحادثةَ التي أفقدتني بَصري لأنني
استخدمتُ في اخْتراعي مِثقاباً يُشبه المِثقابَ
الَّذي أفْقدني بَصري، وتَأمَّلتُ حِكمةَ القَدرِ:
مِثقابٌ أطفأَ نُورَ عَينيَّ، وآخرُ أنارَ العالمَ منْ حَولي.

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأقلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب ال 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوىً متقن برغم كون المشروع تطوعي، وتنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومتجر غوغل (ولاحقا آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشارع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز : BY)
- الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف أخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار : SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/10

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: daddinitiative

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تفاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. *نرجو أن لا تنسونا وإياهم من صالح دعائكم.*

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداعها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لمتابعتهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مُحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد عملنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علّمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة **Bedaya Organization** في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ **Schritte für soziale Entwicklung e.V** في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال واليافعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحنين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأساتذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، فجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيايدة على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر للزميل محمد العشوة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل تلات على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: نادين كمال كرّيت

مترجمة محلّفة لدى المحاكم اللبنانية، كاتبة في أدب الطفل، مدرّبة على الكتابة وعضو مجلس إدارة كرسي الطفولة لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تؤمن بقدرة الكتابة على المساهمة في صقل شخصية الطفل وتهيأته ليكون مواطنا صالحا ونشطا في مجتمعه وتسعى من خلال كتاباتها إلى تعزيز تقبل الآخر المختلف بما لا يتنافى مع قيمنا الدينية والاخلاقية والاجتماعية.

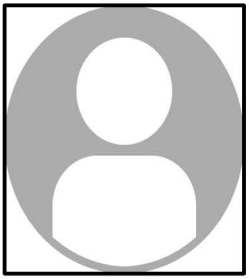

الرسامة: آيةُ الحُسن عوفي

مصممة ورسامة تتمتع بشغف كبير في مجال الرسم والتصميم.
بدأت رحلتها الفنية كمصممة، حيث كان لديها دائماً رؤية تجميلية تميزت بروح الطفولة. وهذه كانت بداية التطلع على عالم الطفل وكل ما يتعلق به، واكتشفت انها تجد فيه توجيها لموهبتها الفنية.
عملت مع عدة دور نشر في الجزائر وعدة كتاب وعملاء من مختلف الوطن العربي، كما كان لها دور في تأليف مجموعة قصصية موجهة للطفل، وكان لهذه التجارب العملية دور كبير في تطوير مهاراتها وتوسيع آفاقها وطموحاتها. آية عوفي تعبر عن عالم الأطفال بألوانها وخيالها، وتسعى دائمًا لنقل الفرح والإبداع من خلال أعمالها الفنية.

تتناول القصة سيرة حياة لويس برايل
الذي فقد بصره، ولكنه لم يستسلم بل
اخترع كتابةً خاصةً بالمكفوفين،
واستطاع أن ينير عالمهم باختراعه هذا.

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود